فرنسا- فراس عزيز ديب

عنِ الصمتِ في حضرةِ الإبداع والشهادة.. للخلودِ طريقٌ واحد!

كحبَّات الكمَأ الناتجة عن غرام رمل الصحراء ببرقِ السماء زُرعوا.. كاخضرار الواحات الممزوج بربيعِ الأبدية وشتاء الخيرِ ارتقوا.. فتيةٌ آمنوا بوطنهم فزدناهم هدى، وهل من هدايةٍ أعمق من تلك التي تجعلك تحملُ سلاحَك للدفاع عن وطنك؟ حتىً بلوغ القداسة بالاستشهاد!

نقدِّس استشهادهم ليسَ لأننا نعشقُ الموت، بل لأننا نعشقُ الحياة ونعشقُ الوطن، وهلِ من وطنٍ أطهر من ذاك المعمّد بدماء أبنائه؟ وهل من حياة أقدسَ من روحِ الوفاء لمن رفعَ سيفهُ ليقاتل غيرَ مكترث بمن سيموت، بل دفاعاً عمن سيعيش؟!

لم يتعمّدوا أن نختمَ العام اليائس بالعَبرة، لكنهم أعادوا لنا صياغةَ العبرة، وهل هناكَ أقدس من العبرة الموسومة بالاستشهاد؟ أثبتوا لنا بأن من يموت وهو مؤمنٌ بوطنه لا يسقط، بل يرتقي.. هذه المقاربة تبدو ضرورية حتى نفهم حقيقةَ الفرق بين السقوط والارتقاء فليس كلُّ موت سقوطاً، وليس كلُّ خلود ارتقاء.

هم كمن سبقهم، أرادوا أن يزرعوا فينا حبَّ القراءة من دفتر الوفاء حتى نرتقي أكثر، أرادوا أن يعلمونا ببساطة درساً في توظيف ما نتقن ليخدمَ انتماءنا الأول والأخير لوطننا، فبعدَ الوطن تسقط كل الانتماءات، وما قبله حتى لو لم تسقط فهي انتماءاتٌ أتفه من المرور عليها. أرادوا ببساطة أن يقولوا لـ«وطنجي» تحرَّك دونما حماية، فليس هناك أقدس من هواء الوطن ليحميك، ألستَ مؤمناً بالقضاء والقدر؟ أم إن هذا الإيمانَ يبقى حبيسَ الكلماتِ المقروءة والشعارَات الخاوية على عروشها؟

في ذات الوقت تراهم أرادوا القول لـ«مبدعٍ» في هذا الوطن، أنت لست مبدعاً إلا بالقدر الذي تناولت فيه معولك لتزرعَ حيث القحط، لتبني حيث الدمار، أنت لستَ مبدعاً إلا بالقدر الذي تأسركَ فيه ابتسامة الفقراء في وطنك ويدميك صراخ اليتامى، أمّا صمتكَ عنهم فهو مقتل، يجعلكَ أقرب ما تكون لتمثال من حجر تم وضعه في زاوية حديقة، يراه المارة فيصفقون لإبداعٍ من نحته ويتناسون المبدع نفسه، الصمت متاهة تجعلكَ تتوه في أحلام يقظة الإبداع المبتذل، ببساطة واختصار:

في هذا الوطن حذار من الذهاب بعيداً في الصمت على المواضيع الحاسمة، في هذا الوطن أنت لستَ مبدعاً إلا بالقدر الذي تظهر فيه عفويتك في الدفاع عن بلدك أياً كان موقفك من نظامه السياسيَ، فالوطن ليس نظاماً سياسياً، وتذكر دائماً بأنك تتعاطى مع شعب ليس لديه ما يخسره، هل يوجد عائلة في هذا الوطن لم يتعمدْ اسمها بصورة لشهيد؟

قل لي لماذا أفادَ إبداعكَ ليضمد جراحَ الوطن ولو بكلمة، لأقولَ لك من أنت؟ هل فكرتَ يوماً بأن الأوطان كما الآباء يحزنهم عقوق أولادهم من فاسدين ومرتشين ومرتزقة إرهابيين، لكن ماقد يبكيهم ويدميهم هو صمت أبنائهم الآخرينَ، فعلامَ كان الصمت؟ من قال إن الصمت هو عكس الإبداع؟ هناك من لم يصمت لكنه يبدع إلا إن كانت معايير الإبداع في وجوه الصامتين و«محفزاته» تختلف عن غيره، عندها تذكروا بأن العمرَ يمضي سريعاً، والحياة موقف.

في هذا الوطن إياكَ أن تذهبَ إلى مقصلة التاريخ بقدميك، تحديداً عندما تضيعُ في متاهة المصطلحات التي تبرر هذا الصمت، لكن ما هو أسوأ من الوقوعَ في متاهة المصطلحات، الوقوعُ في محرقة فهم المصطلح نفسه، فعبارة الحَياة موقف ليست أكثر من تنبيهَ لمن يتسلحون بما يسمونه «البراغماتية»، هل حقاً علينا أن نكونَ براغماتيين تجاه قضايا الوطن؟!

عندما تقرر أن تكونَ براغماتياً، عليكَ ألا تخلط بين الانحناء حتى مرور العاصفة، وبين الاختباء في جحور الرمادية القميئة بادعاء أن لا علاقةَ لك بهذه العاصفة، لا أعرف كيف جعلكَ إبداعك تتجاهل هذه الحقائق، فيما البسطاء في هذا البلد علموا ودون «إبداع» بأن البراغماتية في التعاطي مع الأوطان هي الشكل الآخر للخنوع، هي محرقةٌ للكرامة، ولكي تتضح الصورة أكثر تعالوا نتخيل هذا المشهد ونصوره بكاميرا «مبدع» ما، في المشهد تبدو زنوبيا في قصرها وقد وضعت أصفادَ الحديد بيديها، ستسحلها أقدام فرسان روما، أو قد يتم بيعها لمن يظنون أن الله لم يهد سواهم لكي تكون «ملكةَ أيمان» أو جارية لديهم، يبدأ مزادَ النهايةَ والرماديون صامتون، وذريعةَ صمتهم بأن زنوبيا تستحق، صحيح أنها بنت حضارةَ تدمر ودافعت عنها، لكن وبسببها كان هناك أحد القصور التي استخدمها «النظام» يوماً ما كسجنٍ للاعتقال السياسي، هؤلاء لا يفكرون إلا بهذه الطريقة.

عندما يحاول «شذاذ الاستثقاف» تعويمَ الرمادية كمنهج، عليهم أن يتذكروا بأن هذا الشعب رفضَ «البراغماتية» بأن تحكمه طغمة الأخوان المسلمين، تخيل أن من مثلي يكتب ولا يكترث، لأن هناك من استشهد ليجعلني أكتب دفاعاً عن تقديم العقل على النقل، دفاعاً عن تجليات الإبداع في صورة الفن والحضارة والإنسانية لا العودة إلى العصور الوسطى. تخيل أن الفلاح والسائق وعامل البناء فهموا كل هذا فيما لايزال «مبدعونا» في بروجهم العاجية يرون من «البراغماتية» الابتعاد عن حالة الموقف.

لا يزال غروركم يلقي عليهم صفةَ الشعب المغيّب ولا زلتم بغروركم تهربون من دلف البراغماتية إلى مزراب اللاموقف، حتى تظنون أن «إبداعكم» سيحميكم من محاكمة التاريخ، وتتجاهلون أن «نعشاً» عن نعش يختلف، وصمتاً عنتَ فيه الوجوه للوطن المكلوم بأبنائه يختلف عن صمت كالبناء على الرمال المتحركة.

ببساطة من أشاع بينكم أن البراغماتية هي موقفٌ نسي أن يشرحَ لكم بأنها أشبه باحتساء كأس من النبيذ، قد يقودكَ للنشوة التي تبحث عنها، وقد يقودكَ لحالة السكر التي تجعل منك أضحوكة، بلا وطن ولا انتماء.

هي المقاربة التي سيثبتها الزمن بين الموت كسقوط أو ارتقاء، بين الإبداع كخلود وانتفاء، في هذا الوطن أياً كنت فسيذكرك التاريخ بخلود وارتقاءً فقط من زاوية أين أنت من دماء الشهداء؟! وما تبقى من إبداع ضعوه في زاوية خاصة في متحفِ المستقبل الذي سيؤرخ لهذا اليوم، واكتبوا عليها:

هنا يرقد ابداع الصامتين، أما الصامتون أنفسهم.. فلا جثمانَ لهم ولا وطن.

أحزاب عربية: حلقات العدوان الإرهابي على سورية مترابطة ومنسقة

أدانت قوى وأحزاب عربية أمس الحرب الإرهابية الاقتصادية الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبية متحالفة معها على سورية، مؤكدة أن تزامن العمليات العدوانية الإرهابية التي تستهدف سورية يؤكد أن حلقات العدوان الإرهابي مترابطة ومنسقة بين الاحتلال التركي والعدو الصهيوني والتنظيمات الإرهابية.

وأوضح الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان في بيان، حسب الوكالة «الوطنية للإعلام» اللبنانية، أن قيام قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية بقصف قرى وبلدات سورية في ريف الحسكة الشمالي يعتبر عدواناً موصوفاً واستكمالاً لمخطط ترويع أبناء هذه البلدات وتهجيرهم حيث بدأت حلقات المخطط بقطع المياه عن مدينة الحسكة وممارسة كل أشكال العدوان على أبناء المحافظة.

وتساءل عميد الإعلام في الحزب معن حمية: أين منظمات حقوق الإنسان الدولية التي لا تنبس ببنت شفة رفضاً لعدوانية الاحتلال التركي وصلافته والتي تترجم حصاراً وقطعاً للمياه عن الأهالي وتهديداً لحياتهم بالقصف الوحشي ما يعد جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية.

وأشار حمية إلى تزامن هذه الاعتداءات مع الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية وقيام الإرهابيين بتنفيذ عمليات في مناطق عدة، مديناً «صمت ما يسمى المجتمع الدولي وتغاضيه عن هذه الاعتداءات المترابطة».

وأكد حمية أن دماء الشهداء ترسخ إرادة الصمود والمقاومة دفاعاً عن أرضنا وشعبنا، وحيّا صمود أهلنا في الحسكة وريفها، وتصديهم باللحم الحي للاحتلال التركي وأدواته الإرهابية، مشدداً على أن صمود الأهالي في مناطقهم والتفافهم حول قيادتهم وجيشهم، يمهد أن لمقاومة متصاعدة لطرد الاحتلال وأذرعه الإرهابية من كل المناطق السورية.

بدوره أكد رئيس الحزب العربي الناصري في مصر، محمد أبو العلا أن منظومة الدول الإمبريالية لا تزال تعمل لنهب ثروات المنطقة العربية والاستيلاء عليها، وفي هذا الإطار جاءت المؤامرة التي تعرضت لها سورية والمنطقة منذ ١٠ سنوات وتصدت لها سورية بقوة وحققت انتصارات لافتة في مواجهتها.

وقال أبو العلا في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إن «الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب التي تفرضها واشنطن ودول أوروبية على سورية جزء من الأساليب الإمبريالية الاستعمارية التي تستخدم لخنق الدول وتقويض سيادتها»، مشدداً على أن سورية شعباً وقيادةً أقوى من تلك العقوبات الخارجة عن الشرعية الدولية.

ولفت أبو العلا إلى أن الإدارات الأميركية المتعاقبة خلال السنوات الماضية هي المسؤول الأول عن معاناة الشعب السوري، كما أن السياسات الأميركية تهدد بشكل واضح السلم العالمي ولذلك يجب على المجتمع الدولي إيقاف تلك الغطرسة الاستعلائية الأميركية التي تمثل الاستعمار بشكله الجديد.

وكالات

من تصدي الدفاعات الجوية السورية لعدوان اسرائيلي سابق على ريف دمشق (عن الانترنت – أرشيف)

مع بداية العام الجديد.. تصاعد استهداف مسلحي «قسد» ومقتل عدد منهم

المنطقة الشرقية- مراسل الوطن

شهدت مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في ريفي دير الزور الشرقي والحسكة الجنوبي، استنفاراً ملحوظاً من مسلحيها، بعد ارتفاع عمليات استهداف مسلحيها في أول يومين من العام الجديد.

وقالت مصادر أهلية لـ«الوطن»: إن أربعة مسلحين من ميليشيا «قسد» قتلوا وأصيب عدد آخر جراء هجمات نفذها مجهولون على آلياتهم وتحركاتهم في أرياف محافظات دير الزور والرقة والحسكة.

وأفادت المصادر بمقتل مسلحين من الميليشيات في هجوم استهدف سيارة عسكرية تابعة لهم قرب قرية الاشيطح التابعة لبلدة مركدة في أقصى ريف الحسكة الجنوبي أمس.

وذكرت، أن مجهولين استهدفوا بعبوة ناسفة مقرا لميليشيات «قسد» في قرية سبع سكور جنوب الحسكة، في حين تم استهداف سيارة تقل مسلحين من الميليشيات بالأسلحة الرشاشة على طريق الخرافي جنوب الحسكة ما أدى إلى إصابة عدد منهم.

وفي دير الزور، قالت مصادر أهلية لـ«الوطن»: إن مجهولين أطلقوا النار على مسلحي من ميليشيات «قسد» في قرية الهرموشية بريف المحافظة الشرقي ما أدى إلى مقتل اثنين منهم.

كما تحدثت مصادر محلية في الرقة لـ«الوطن» عن هجوم نفذه مجهولون بالأسلحة الرشاشة استهدف سيارة لميليشيات «قسد» قرب مفرق الكرين ما أدى إلى إصابة عدد من مسلحيها.

وأصدرت ميليشيات «قسد» قراراً بفرض حظر كامل للدراجات النارية في منطقة الخابور الشرقي، إضافة إلى المنطقة الممتدة من حاجز مركدة بريف الحسكة وصولاً لدوار العتال بريف دير الزور الشرقي، وذلك اعتباراً من غد.

ونص القرار أن يتعرض المخالف للمحاسبة القانونية إضافة لحرق الدراجة مباشرة، مشيراً إلى أن سبب حظر الدراجات النارية يعود إلى ازدياد عمليات استهداف مسلحيها في الآونة الأخيرة.

المرشح لخلافة ميركل: لسياسة ترحيل «أكثر حزماً» للاجئين

أكد المرشح المحتمل لخلافة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في رئاسة «الحزب المسيحي الديمقراطي»، فريدريش ميرتس، رفضه استقبال لاجئين، داعياً إلى سياسة ترحيل «أكثر حزماً»، ومؤكداً أن الطريق إلى ألمانيا لم يعد مفتوحاً.

وذكر ميرتس في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية، حسب موقع «دوتيشه فيله»، أنه في حالة سورية على سبيل المثال هناك عقبات، بسبب عدم وجود خطوط طيران وطرق برية مفتوحة، وبالتالي فإن الترحيل إلى سورية لن يكون ممكناً إلا في حالات فردية.

وقال ميرتس: «الاتحاد الأوروبي بأكمله ملزم على وجه الخصوص بمساعدة اللاجئين في مواقعهم في البلقان أو في الجزر اليونانية».

وأكد ميرتس ضرورة أن يبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقيات مع بلدان المنشأ أو بلدان العبور من أجل منع الهجرة غير الشرعية والمهددة للحياة عبر البحر المتوسط من بلدان المنشأ، وقال: «الرسالة الواضحة للاجئين وتنظيمات المهربين يجب أن تكون: إن هذا الأمر يهدد الحياة ولن ينجح».

ويرى مسؤولون ألمان أنه بعد فترة الترحيب الكبير بالمهاجرين في ألمانيا، خصوصاً في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، بات من المؤكد أن سياسة «الأبواب المفتوحة» التي اتبعتها ميركل ستنتهي مع رحيلها من القيادة.

واستقبلت ألمانيا حتى نهاية عام ٢٠١٩ نحو مليوني طالب لجوء، يأتي في مقدمتهم السوريون بنسبة ٤١ بالمئة، يليهم الأفغان بنسبة ١١ بالمئة، ثم العراقيون ١٠ بالمئة، وذلك حسب المكتب الاتحادي للإحصاء بألمانيا.

إلى ذلك كشفت إحصائية رسمية هولندية، عن ارتفاع أعداد طالبي اللجوء في هولندا وخاصة من السوريين، خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٠.

وذكر المكتب المركزي للإحصاء في هولندا، حسب مواقع إعلامية معارضة، أن أشهر تموز وآب وأيلول، شهدت تسجيل ٤١٣٥ طلب لجوء في مديرية الهجرة والتجنيس، بزيادة تقدر بثلاثة أضعاف على الربع الثاني للعام الماضي، أما في الربع الأول فكان هناك ٤ آلاف و٥٠٠ طلب لجوء.

وأشار موقع «van nederland hart» الهولندي، إلى أن السوريين هم أكبر مجموعة طالبي لجوء في هولندا، ففي الربع الثالث كان هناك ثلث طالبي اللجوء من سورية، حيث طلب ١٣٧٠ سورياً اللجوء، وبذلك يكون هذا العدد أربعة أضعاف العدد في الربع الثاني من العام.

وبيّن الموقع أنه بالمقارنة مع الربع الثالث من عام ٢٠١٩، فقد كانت نسبة السوريين أعلى بواقع ٢٣ بالمئة، كما ارتفع عدد القادمين بلّم الشمل في الربع الثالث، حيث قدم ٨٥٥ شخصاً، بمقدار ٣ أضعاف مما كانت عليه الحال في الربع الثاني.

وأوضح الموقع أن أعداد طلبات اللجوء الأولى، في شهر نيسان الماضي، هي الأقل منذ بدء المكتب المركزي للإحصاء، بتسجيل أعداد الطلبات في ٢٠١٣.

وقال: إنه بسبب الإجراءات الدولية والوطنية بسبب جائحة «كورونا»، جاءت أعداد قليلة جداً من طالبي اللجوء ولمّ الشمل في الربع الثاني إلى هولندا، أما في الأشهر التي تلت ذلك، فقد بدأت الأعداد بالازدياد.

يذكر أن نحو ٩٠ ألف سوري وصلوا إلى هولندا بعد شن الحرب الإرهابية على سورية تم منحهم إقامات لمدة خمس سنوات بشكل مبدئي من مكتب خدمات الهجرة والتجنيس المسؤول عن متابعة طلبات اللجوء.

وكالات

كاشفة عن خطوة أميركية قد تسبّب أزمة حادة

الصين: علاقاتنا مع الولايات المتحدة وصلت إلى مفترق طرق

أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي أن سياسات الولايات المتحدة تجاه بلاده أضرت بمصالح الجانبين وجلبت مخاطر جسيمة للعالم.

وقال وانغ في مقابلة خاصة مع وكالة أنباء «شينخوا» ومجموعة الصين للإعلام: «لقد وصلت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة إلى مفترق طرق جديد لكنها يمكن أن تعود إلى المسار الصحيح وثمة فرصة أمام الجانبين لفتح نافذة من الأمل وبدء جولة جديدة من الحوار».

وشدد وانغ على ضرورة أن تحترم الولايات المتحدة النظام الاجتماعي ومسار التنمية اللذين اختارتهما الصين، معتبراً أن حل الخلافات بين الجانبين الصيني والأميركي «ممكن في حال تعلمت واشنطن من الدروس».

وكان من المتوقع على نحو كبير أن يؤدي انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة إلى تحسن العلاقات بين البلدين بعد تصاعد التوتر على مدى ٤ سنوات في ظل إدارة دونالد ترامب.

وفي الشهر الماضي عبّر وانغ عن أمله أن يتيح انتخاب بايدن عودة السياسة الأميركية تجاه الصين «إلى الموضوعية والعقلانية».

لكن بايدن الذي سيتولى منصبه في ٢٠ كانون الثاني الجاري استمر في توجيه الانتقادات للصين بسبب «انتهاكاتها» المتعلقة بالتجارة وغيرها من القضايا.

وعلى خط مواز كشفت وزارة التجارة الصينية، أمس عن خطوات اقتصادية تنفذها الإدارة الأميركية، من شأنها أن تتسبب بأزمة حادة بين الجانبين.

ونقلت وكالة «رويترز» تصريحات عن وزارة التجارة الصينية قالت فيها إن «الولايات المتحدة تُعد خططاً لحجب شركات الاتصالات الصينية ويعد هذا انتهاكاً للأمن القومي (الصيني) ويتعارض مع قواعد السوق».

وقالت الوزارة في بيان أصدرته أمس حسب وكالة سبوتنيك: إن الصين ستتخذ «الإجراءات الضرورية» لحماية مصالح شركاتها بعد أن بدأت بورصة نيويورك بشطب أسماء ثلاث شركات اتصالات صينية متهمة بإقامة علاقات عسكرية، حسب المصدر.

وصرحت بورصة نيويورك، في وقت سابق من يوم الخميس الماضي، بأنها ستبدأ في إلغاء إدراج شركات «تشاينا موبايل» و«تشاينا يونيكوم» و«تشاينا تليكوم» استجابة لقرار الرئيس الأميركي، المنتهية ولايته، دونالد ترامب بحظر الولايات المتحدة لشركات الاتصال الصينية.

وأشارت السلطات الأميركية إلى أن حظر الاستثمار في هذه الشركات أقر بسبب سيطرة الجيش الصيني عليها، حسب المزاعم.

واعتبرت وزارة التجارة الصينية أن الشطب يعد «إساءة للأمن القومي» ويتعارض مع قواعد السوق العالمية والدولية.

ومن شأن هذه الخطوة أن تعمق حدة الأزمة بين الجانبين الصيني والأميركي التي تنتهج عموماً سياسة عدائية ضد الصين لكن العلاقات بينهما شهدت توترات شديدة في الآونة الأخيرة بعد أن افتعل الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب حرباً تجارية وفرض رسوماً على واردات وبضائع صينية في محاولة يائسة للضغط على بكين لتقديم تنازلات تجارية غير قانونية وهو ما ردت عليه الصين بإجراءات مماثلة ضمن حقها الطبيعي بالرد.

وكالات

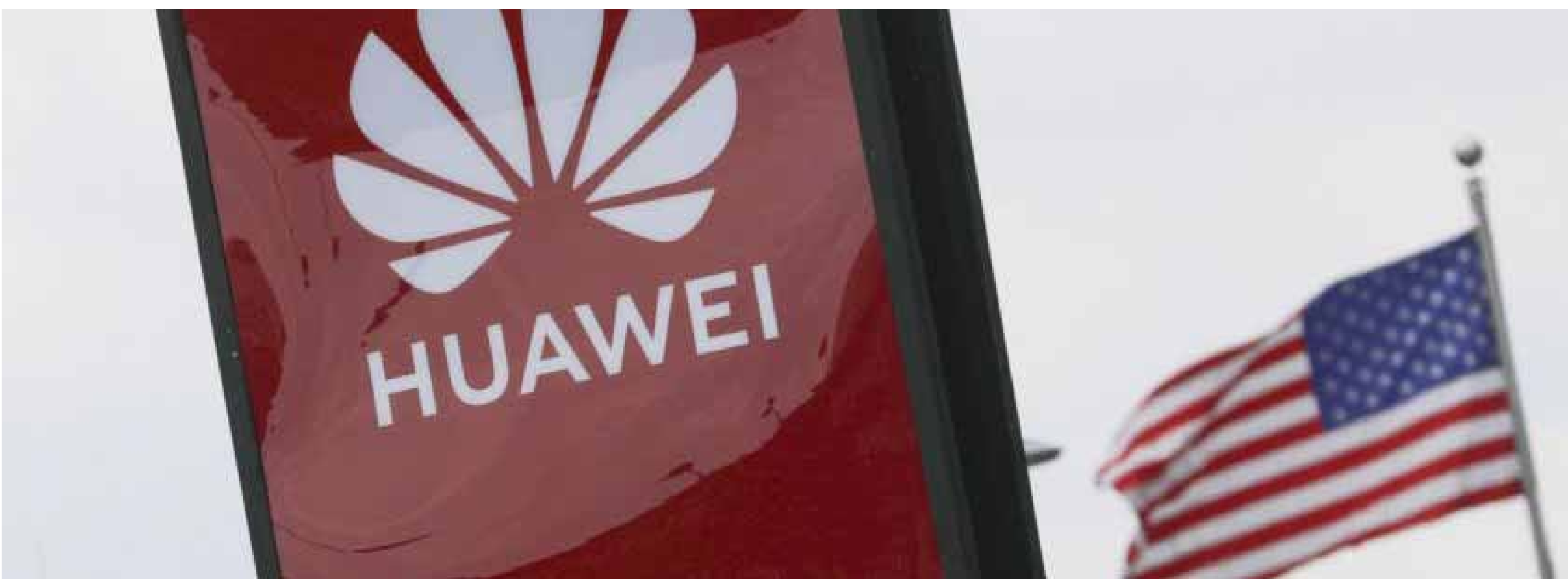

الولايات المتحدة تُعد خططاً لحجب شركات الاتصالات الصينية (عن الانترنت)

نددت بما تضمنه البيان الأميركي من «أكاذيب» و«محاولات تضليل»

دمشق: سياسة واشنطن ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية

نددت سورية، أمس، بما تضمنه البيان الأميركي من «أكاذيب» و«محاولات تضليل» رداً على دعوة المقرر الخاص للأمم المتحدة إلينا دوهان لرفع العقوبات عن سورية، معتبرة أن سياسة الولايات المتحدة ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية وأن دعوة دوهان يجب أن تشكل البداية لمحاسبة الإدارة الأميركية على جرائمها بحق السوريين أمام القضاء الدولي المختص.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته «سانا»: «ليس غريباً ما تضمنه البيان المنشور على صفحة السفارة الأميركية الفارغة في دمشق من أكاذيب وذلك رداً على دعوة المقرر الخاص للأمم المتحدة إلينا دوهان لرفع العقوبات عن سورية واعتبارها السبب في الظروف القاسية التي يعيشها السوريون الأمر الذي شكّل صدمة لمسؤولي الإدارة الأميركية الذين اعتادوا أن على المنظمات الدولية التقيد بتوجهاتهم».

واعتبر المصدر، أن هذا السلوك يؤكد إصرار الولايات المتحدة على نهج الهيمنة والغطرسة وسيطرة القطب الواحد وعدم الاستماع إلا للأصوات التي تناسب قراراتها الرعناء في المنطقة.

وشدد المصدر على أن الأكاذيب ومحاولات التضليل التي تضمنها البيان الأميركي لم تعد تنطلي على أحد وأصبحت سمة الرياء والكذب سمة ملازمة للإدارة الأميركية وحلفائها الغربيين ولم يعد باستطاعتهم التهرب من مسؤولية النتائج الكارثية لسياساتهم المتهورة الرعناء سواء على السوريين أم على الاستقرار والسلم في العالم.

وشدد المصدر على أنه آن الأوان للإدارة الأميركية أن تتحمل المسؤولية الكاملة عن معاناة السوريين من خلال دعمها للإرهاب وفرض الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تخالف القوانين الدولية وشرائعها وتحرم السوريين من توفير متطلبات العيش والحياة الكريمة وتضاعف من خطورة جائحة كورونا وتعوق جهود الدولة السورية للتصدي لها.

وختم المصدر تصريحه بالقول: إن نتائج هذه السياسات الأميركية ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية ودعوة المقرر الخاص للأمم المتحدة يجب أن تشكل البداية لمحاسبة الإدارة الأميركية على جرائمها بحق السوريين أمام القضاء الدولي المختص.

ودعت دوهان في بيان الثلاثاء الماضي الولايات المتحدة الأميركية إلى رفع العقوبات أحادية الجانب المفروضة على سورية، معتبرةً أن هذه العقوبات قد تمنع إعادة بناء البنية التحتيّة المدنيّة السوريّة التي دمرتها الحرب.

وقالت: «إنني قلقة من أن العقوبات المفروضة بموجب «قانون قيصر» قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني المتردي بالفعل في سورية، ولاسيما في سياق جائحة كوفيد-١٩، وتعرض الشعب السوري لخطر أكبر من انتهاكات حقوق الإنسان».

وأوضحت دوهان أنه عندما أعلنت العقوبات الأولى بموجب ما يسمى «قانون قيصر» في حزيران ٢٠٢٠، قالت الولايات المتحدة إنها لا تنوي إلحاق الأذى بالسكان السوريين، ومع ذلك، فإن تطبيق القانون قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية القائمة، ما يحرم الشعب السوري من فرصة إعادة بناء بنيته التحتيّة الأساسية.

كما أشارت دوهان إلى أن أكثر ما يثير قلقها بشكل خاص هو «الطريقة التي يتعامل بها «قانون قيصر» مع حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الشعب السوري في السكن والصحة ومستوى معيشي لائق والتنمية».

وشددت دوهان على أنه يجب ألا تضع حكومة الولايات المتحدة عقبات في طريق إعادة بناء المستشفيات لأن نقص الرعاية الطبية يهدد حق جميع السكان في الحياة.

وانتقدت دوهان تصنيف وزارة الخزانة الأميركيّة البنك المركزي السوري على أنه مشتبه فيه في غسل الأموال، مؤكدةً أن ذلك يخلق عقبات غير ضرورية في معالجة المساعدات الخارجية السوريّة والتعامل مع الواردات الإنسانية.

ولكن صفحة السفارة الأميركية في دمشق أعربت في بيان الأربعاء الماضي عن رفض الولايات المتحدة القاطع لدعوة دوهان، زاعمة أن تحميل العقوبات الأميركية مسؤولية الأزمة الاقتصادية في سورية «مضلّلة وخاطئة».

كما زعمت أن العقوبات «أداة يمكن استخدامها لتعزيز حقوق الإنسان، وليس لانتهاكها، وبرامج العقوبات لدينا بصفة عامة لا تستهدف المساعدات الإنسانية».

وأول من أمس جددت الحكومة البريطانية، التزامها بالانجرار والتبعية لسيدها الأميركي، وأكدت مواصلة العقوبات على الشعب السوري بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، بدءاً من اليوم الأول من عام ٢٠٢١.

وبينت وزارة الخارجية البريطانية عبر حسابها في «تويتر»، أن الحكومة البريطانية ستنقل عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد سورية وشركائها إلى نظام عقوبات المملكة المتحدة المتمتع بالحكم الذاتي على سورية.

وزعمت بريطانيا دعمها الكامل للعملية السياسية، مدعية أن العقوبات تهدف إلى التوصل إلى حل سياسي في سورية.

وكالات

العقوبات الغربية والحصار الجائر على سورية كانت ولا تزال تسبِّب معاناة للشعب السوري (عن الانترنت – أرشيف)

صحيفة أميركية: إدارة بايدن لن تكون قادرة على فرض دور أميركي في سورية

اعتبرت صحيفة «التايمز» الأميركية، أن إدارة الرئيس الجديد جو بايدن، لن تكون قادرة على فرض دور أميركي في المسألة السورية أو مواجهة فاعلة ضد التأثير الصيني والروسي بالمنطقة، وأنها ستجد صعوبة في ذلك.

وقالت الصحيفة في تقرير لها نقلته مواقع إلكترونية معارضة أمس: «إن الشرق الأوسط من المناطق القليلة في العالم التي تشهد «تحسراً» على رحيل الرئيس الأميركي دونالد ترامب»، لافتة إلى أن إدارة جوبايدن المقبلة، ستواجه مواقف متشككة وعدوانية من بعض حلفاء الولايات المتحدة الأميركية الرئيسيين، لو حاول الرئيس المنتخب، كما ألمح، العودة للاتفاقية النووية مع إيران.

واعتبرت الصحيفة أن «إدارة بايدن، لن تكون قادرة على فرض دور أميركي في المسألة السورية «المعقدة»، أو مواجهة فاعلة ضد التأثير الصيني والروسي بالمنطقة»، لافتة إلى أن إدارة بايدن ستجد صعوبة في عكس سياسات وإلغاء قرارات اتخذها ترامب، في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بالقضية السورية.

وذكرت الصحيفة، أن أميركا لم تعد تحتاج النفط من الشرق الأوسط، بعد أن بدأت بإنتاجه، في وقت ستواصل روسيا محاولة الاستفادة من الفراغ.

وتعد أميركا من أبرز الداعمين للتنظيمات الإرهابية في سورية، وتحتل أراضي في شمال وشمال شرق البلاد بذريعة مكافحة الإرهاب، وخاصة الغنية بحقول النفط التي تواصل نهبه وسرقته.

وأشارت الصحيفة، إلى أن المشاكل ستتفاقم في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما قضية اللاجئين السوريين، زاعمة أنه من غير المرجح أن يعود ملايين اللاجئين السوريين من دول الجوار إلى بلدهم.

وادعت أنه على الرغم من هزيمة التطرف في ساحة المعركة، إلا أنه لا يزال «قوة تحت الأرض»، في إشارة إلى نشاط خلايا تنظيم داعش الإرهاب في سورية والعراق، ورأت أن لعب الإدارة الديمقراطية السابقة (إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما)، دور «صانع السلام» في المنطقة كان محبطاً، مرجحة أن يتابع بايدن سياسة إدارة ترامب، التي تهمل الشرق الأوسط، وتركز على تحديات أخرى.

وختمت «التايمز» مقالها بالقول: «كما اكتشفت الإدارة الديمقراطية السابقة، فلعب دور صانع السلام قد يكون محبطاً، وربما تابع بايدن سياسة إدارة ترامب: إهمال متزايد للشرق الأوسط، وتركيز على تحديات أخرى».

وكالات

منهم في سورية.. عائلات رهائن أميركيين تطالب بايدن بمواصلة جهود تحريرهم

الوطن- وكالات

طالبت عائلات الرهائن الأميركيين المحتجزين في دول عديدة ومنها سورية، إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن بمواصلة جهود تحريرهم، في حين تعهدت الإدارة بالعمل بلا كلل لم شمل العائلات.

وقالت مؤسسة «جيمس فولي» الأميركية للأعمال الخيرية، حسب مواقع إلكترونية معارضة: إن ما لا يقل عن ٤٢ رهينة أميركية معروفة علناً في ١١ دولة، منها إيران وأفغانستان وسورية وفنزويلا وروسيا، وحتى الحليف الواضح للولايات المتحدة الأميركية السعودية.

بدوره، ذكر المدعو إبراهيم كماللز، نجل الطبيب المفقود في سورية منذ عام ٢٠١٧ مجد كماللز، وفق المواقع: «نأمل أن يهتم الرئيس المنتخب بايدن بأسر المحتجزين، ويحاول بشكل قوي لإعادتهم إلى الوطن»، في حين قالت شقيقته مريم: إنهم «ما زالوا يأملون أن تكون إدارة ترامب منتجة حتى يومها الأخير، لكننا نأمل أن تستطيع إدارة بايدن تحديد المكان الذي توقفت فيه إدارة ترامب بالضبط».

من جانبها، قال مارك وديبرا تايس، والدا الصحفي أوستن تايس، الذي فقد في سورية: «إن طلبهما من الحكومة الأميركية سيظل كما هو بغض النظر عن المسؤول».

وأضافا: «نداؤنا بسيط، نطلب من حكومة دمشق والولايات المتحدة بذل كل جهد دبلوماسي ممكن لإعادة أوستن بأمان إلى الوطن».

في المقابل، قال المتحدث باسم المرحلة الانتقالية لإدارة بايدن، نيد برايس: إن «إدارة بايدن لن يكون لها أولوية أعلى من سلامة وأمن الأميركيين، سواء في الداخل أم في جميع أنحاء العالم»، مشيراً إلى أنهم سيعملون «بلا كلل من أجل لم شمل الأميركيين المحتجزين ظلماً ضد إرادتهم مع أسرهم وأحبائهم».

وسبق أن أكدت مصادر سورية واسعة الاطلاع لـ«الوطن» في ١٩ من تشرين الأول الماضي، صحة ما تم نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قبل ساعات من ذات اليوم، أن كلاً من «روجر كارستينس»، المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لشؤون المخطوفين، و«كاش باتل» مساعد الرئيس الأميركي ومدير مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض زارا دمشق في آب الماضي واجتمعا باللواء علي مملوك رئيس مكتب الأمن الوطني في مكتبه بدمشق وناقشا سلة واسعة من المسائل حملت جملة من العروض والطلبات.

وأضافت المصادر: «إن هذه ليست الزيارة الأولى لمسؤولين أميركيين بهذا المستوى الرفيع وإنه سبقتها ثلاث زيارات مشابهة إلى دمشق خلال الأشهر والسنوات الماضية».

وحسب المعلومات المؤكدة التي حصلت عليها «الوطن» في ذلك الوقت فإن المسؤولَين الأميركيين فوجئا بذات الموقف السوري الذي يقوم على مبدأ أنه لا نقاش ولا تعاون مع واشنطن قبل البحث بملف انسحاب القوات الأميركية المحتلة من شرقي سورية وظهور بوادر حقيقية لهذا الانسحاب على الأرض، وأن دمشق رفضت مناقشة العقوبات الأميركية على سورية قبل مناقشة ملف الانسحاب الأميركي من الأراضي السورية.

وحاول المسؤولان الأميركيان كسب تعاون دمشق مع واشنطن في ملف «المخطوفين» الأميركيين في سورية وعلى رأسهم ما يقال إنه صحفي أميركي مستقل يدعى «أوستين تايس»، لكن دمشق بقيت متمسكة بمطلب الانسحاب الأميركي قبل البحث في أي مسألة أخرى.

وتؤكد المعلومات في دمشق أن «أوستين تايس» ليس صحفياً وإنما عميل متعاقد مع الاستخبارات الأميركية دخل الأراضي السورية بطريقة التهريب عام ٢٠١٢ وزار مناطق عديدة كانت قد خرجت حينها عن سيطرة الجيش السوري، ووصل إلى منطقة الغوطة الشرقية مكلفاً مهمة تجهيز وإعداد «جهاديين» لمحاربة القوات السورية، لكنه اختفى في الغوطة بظروف غامضة ولم يُعرف مصيره حتى الآن، وترجح المعلومات أن يكون اختفاؤه ناجماً عن صراع جماعات متطرفة كانت قد نشأت حديثاً في الغوطة الشرقية.

المصادر التي تحدثت لـ«الوطن» أشارت إلى أن دمشق حذرة من نمط هذه الزيارات الأميركية لجهة أنها لا تثق بها أو بنتائجها المحتملة، ولاسيما أن القيادة السورية تدرك تأثير اللوبيات الأميركية في الرؤساء الأميركيين وقراراتهم وسياساتهم العامة.

مع مطلع العام الجديد.. إرهابيو أردوغان يصعّدون في «خفض التصعيد».. والجيش يرد ويمشّط بمؤازرة «الحربي» بادية دير الزور

حلب- خالد زنكلو
حماة.. محمد أحمد خبازي
دمشق- «الوطن»- وكالات

مع مطلع العام الجديد، صعدت الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي وبدعم من الأخير خروقاتها على طول جبهات منطقة «خفض التصعيد» في شمال غرب البلاد، في تنصل واضح ومستمر للنظام التركي من تعهداته واتفاقاته مع الضامن الروسي حول المنطقة، الأمر الذي استدعى رد الجيش العربي السوري على تلك الخروقات.

وبدا أن سياسة التصعيد من جيش الاحتلال التركي ومرتزقته ستتصدر عناوين الأخبار الخاصة بـ«خفض التصعيد» في العام الجديد لخلق الفوضى في المنطقة بهدف تبرير بقاء النظام التركي فيها، بعدما استهل العام الجديد بجولة من العنف للإبقاء على خطوط التماس مشتعلة بالنار.

وتزامن التصعيد التركي على طول خطوط الاشتباك مع زيارة وزير داخلية الاحتلال سليمان صويلو يوم الجمعة الماضي لمناطق محتلة من إدلب وهي ثالث زيارة له منذ أيار الماضي للمناطق المحتلة في أرياف إدلب وحلب، وليبدد صمت وسكون خطوط الاشتباك في إدلب وأرياف حلب وحماة خلال أول يومين من ٢٠٢١.

وأفاد مصدر ميداني في ريف وإدلب الشرقي لـ«الوطن»، بأن الجيش العربي السوري أفشل أمس محاولة تسلل نفذها إرهابيون تابعون لما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير»، الممولة من النظام التركي، في محور بلدة آفس إلى الشمال الشرقي من مدينة سراقب، وتمكن من قتل وجرح عدد من الإرهابيين، ما حدا بقوات الاحتلال التركي المتمركزة في بلدتي قميناس والنيرب بالتعاون مع مرتزقتها من الإرهابيين إلى تنفيذ رميات مدفعية وصاروخية باتجاه مواقع الجيش العربي السوري في سراقب، الذي رد بدوره على مصادر النيران ودمّر عتاداً عسكرياً وحقق إصابات مباشرة في صفوف المعتدين.

كما ردت وحدات الجيش العربي السوري على اعتداءات مسلحي «الوطنية للتحرير» وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي على نقاط تمركزها في كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، وسددت مدفعيتها صوب مصادر النيران في محيط بلدات كنصفرة والبارة وسفوهن والفطيرة وبينين وفليفل في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي جنوب طريق عام حلب – اللاذقية الدولي المعروف بـ«M٤»، وحققت إصابات مباشرة في صفوف الإرهابيين، وفق قول مصدر ميداني بريف إدلب الجنوبي لـ«الوطن».

أما في سهل الغاب بريف حماة الغربي، فاستطاع الجيش العربي السوري تدمير عربة مصفحة وآليات ومرابض مدفعية وسواتر لمسلحي «النصرة» وما يسمى «جيش النصر» في قريتي الزيارة وقليدين، ردا على استهدافهم نقاط تمركز الجيش في المنطقة والمناطق الآمنة في بلدة جورين، حسب قول مصدر ميداني في ريف حماة الغربي لـ«الوطن».

وأفاد مصدر في قيادة شرطة حماة، حسب وكالة «سانا»، بأن التنظيمات الإرهابية المنتشرة في ريف إدلب اعتدت بالقذائف الصاروخية على بلدة جورين بمنطقة الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي.

وأشار المصدر إلى أن الاعتداء تسبب بجرح مدنيين اثنين أحدهما طفل ووقوع أضرار في بعض المنازل والممتلكات العامة والخاصة.

وطالت خروقات الإرهابيين أيضاً ريف حلب الغربي، إذ نفذت الميليشيات الممولة من النظام التركي قصفاً مدفعياً وصاروخياً نحو مواقع الجيش العربي السوري ودارت اشتباكات عنيفة على محور الفوج ٤٦ الذي يشهد بين الحين والآخر تعديات من الإرهابيين لإبقاء الجبهة مشتعلة على الدوام.

إلى ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث صرح مصدر ميداني لـ«الوطن»، بأن جيش الاحتلال التركي وبمؤازرة ميليشياته، اعتدوا أمس على نقاط عسكرية تابعة للجيش العربي السوري في محور قرية خربة شغالة الواقعة في ريف منطقة الباب الهادىء نسبياً باستثناء الخروقات التي ينفذها الإرهابيون.

وأشار المصدر إلى أن الجيش العربي السوري رد بعنف على مصادر النار وأوقع قتلى وجرحى في صفوف الإرهابيين وقوات الاحتلال.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري مشّط بمؤازرة الطيران الحربي بادية دير الزور الجنوبية والجنوبية الغربية، بينما شن الطيران الحربي الروسي، غارات مكثفة ومركزة، على مواقع وتحركات لبقايا تنظيم داعش الإرهابي بمحيط جبل البشري وكهوف ومواقع بالمنطقة المذكورة محققاً فيها إصابات مباشرة.

من جانب آخر، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر محلية قيام مجموعة من المواطنين بضرب مسلح فيما يسمى «الشرطة» الموالية للاحتلال التركي، بعد تحرشه بإحدى السيدات في مخيم البل في صوران شمال حلب.

الجيش العربي السوري يرد على خروقات المجموعات الإرهابية في بادية دير الزور (عن الانترنت)

القوات الروسية تعيد فتح طريق الحسكة- حلب.. والاحتلال التركي ومرتزقته واصلوا اعتداءاتهم على محيط «عين عيسى»

استشهاد خمسة مدنيين وإصابة عدد كبير منهم في تفجيرين منفصلين بالحسكة

المنطقة الشرقية- مراسل الوطن

دمشق- «الوطن»- وكالات

استقبلت محافظة الحسكة بداية العام الجديد بانفجارين دمويين، أسفرا عن استشهاد خمسة مدنيين بينهم أطفال، وإصابة عدد كبير، ومقتل عدد من مرتزقة الاحتلال التركي، في وقت واصلت فيه قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها اعتداءاتها على مخيم عين عيسى وقرية صيدا شمال الرقة، بالترافق مع إعادة القوات الروسية فتح طريق الحسكة – حلب الدولي أمام الحركة المدنية والتجارية بعد إغلاقه على خلفية التصعيد التركي.

وقالت مصادر محلية لـ«الوطن»، إن أربعة أشخاص بينهم أطفال استشهدوا، وجرح آخرون في انفجار عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة مدنية بالقرب من سوق الخضار وسط مدينة رأس العين المحتلة من قبل النظام التركي ومرتزقته شمال غرب الحسكة، لافتة إلى أن الانفجار تسبب أيضاً بأضرار مادية لحقت بالمكان.

وذكرت المصادر، أن الشهداء هم: طفلان وأمهم وشخص مدني آخر.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحين من مرتزقة الاحتلال التركي قاموا بنقل المصابين إلى مشفى المدينة بعد تطويق مكان الانفجار.

وكالة «سانا» من جهتها، نقلت عن مصادر محلية أنه استشهد طفلان وأصيبت والدتهما بجروح في الرأس جراء انفجار العبوة الناسفة المزروعة بالسيارة، فضلاً عن ووقوع أضرار مادية في ممتلكات الأهالي.

وأشارت المصادر إلى أن الانفجار، أسفر أيضاً عن مقتل وإصابة عدد من مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية.

وشهدت مدينة رأس العين المحتلة وقراها خلال العام الماضي عدداً كبيراً من انفجار السيارات المفخخة التي أدت لاستشهاد وإصابة عدد كبير من المدنيين، ومقتل عدد آخر من الإرهابيين.

بموازاة ذلك، ذكرت مصادر أهلية في مدينة الحسكة لـ«الوطن»، أن أحد المطلوبين وأثناء مطاردته من قبل دورية للأمن الجنائي بالقرب من ساحة العمال في منتصف شارع فلسطين وسط مدينة الحسكة، ألقى قنبلة يدوية، قبل إلقاء القبض عليه.

وبيّن مدير صحة محافظة الحسكة عيسى خلف في تصريح لـ«الوطن»، أن التفجير أدى لاستشهاد المدني عمر حسين محمد (٣٩ عاماً)، وإصابة ٢٥ شخصاً آخرين بينهم ٣ من عناصر الشرطة في الحصيلة النهائية، وأن من بين المصابين عدد من الحالات الحرجة بينهم طفل صغير.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر محلية، حسب «سانا»، أن مدفعية الاحتلال التركي ومرتزقته اعتدت من مناطق انتشارها بقذائف المدفعية الثقيلة على المناطق السكنية في مخيم عين عيسى وقرية صيدا بالقرب من الطريق الدولي أم ٤ بريف الرقة الشمالي.

ولفتت المصادر، إلى أن الاعتداءات أدت إلى أضرار مادية بممتلكات الأهالي والممتلكات العامة والأراضي الزراعية.

وكثّفت قوات الاحتلال التركي ومجموعات من مرتزقتها الإرهابيين اعتداءاتها خلال الأيام الماضية على محيط بلدة عين عيسى، ما أدى إلى تهجير عدد كبير من الأسر من المنطقة إلى المناطق المجاورة الآمنة ووقوع دمار في الممتلكات العامة والخاصة.

جاء ذلك، في وقت أعادت فيه القوات الروسية فتح طريق الحسكة– حلب الدولية المعروفة بـ«m٤» أمام الحركة المدنية والتجارية بعد إغلاقه على خلفية تصعيد الاحتلال التركي من اعتداءاته، حيث ذكرت مصادر إعلامية معارضة أنه جرى مرور قوافل مدنية وتجارية من بلدة عين عيسى نحو بلدة تل تمر بريف الحسكة، بمرافقة دوريات روسية.

وحسب المصادر، فإن الطريق جرى إغلاقه منذ بداية تصعيد الاحتلال التركي في تشرين الثاني الفائت من العام الماضي، وافتتح لمدة يوم واحد في ٢٠ الشهر الماضي، قبل أن يتم إغلاقه من قبل القوات الروسية مرة أخرى على خلفية استمرار تصعيد الاحتلال التركي.

من جهة أخرى، نفذّت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي، حملة مداهمات واختطفت ٢٠ مدنياً على الأقل من قرية أبو النيتل بريف دير الزور الشمالي واقتادوهم إلى جهات مجهولة، وفق ما نقلت «سانا» عن مصادر أهلية.